



## الاستلزام الحواري في خطب المسيرة الحسينية من مكة إلى المدينة - مقاربة تداولية

Dialogical imperative in the sermons of the Hussein march From Mecca to Medina,  
adeliberative approach

م.د. عمّار كزار الفتلاوي

مديرية تربية محافظة النجف الأشرف

teacher Dr. Ammar Qazar Hussein Al-Fatlawi

Directorate of Education of Najaf Governorate

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.175\(B\).18681](https://doi.org/10.36322/jksc.175(B).18681)

المخلص:

يسعى الباحث في هذه الدراسة إلى بيان المعاني المستلزمة في خطب المسيرة الحسينية عن طريق توظيف نظرية الاستلزام الحواري، وهي محاولة تسليط الضوء في التراث العربي القديم من أجل قراءته وإعادة النظر فيه، ومن ثمّ تفعيل ذلك التراث في الدراسات اللغوية الحديثة، فنتج عن ذلك أنّ خطب المسيرة أغنت مبادئ الاستلزام بحوارات مكنتزة بالدلالات. الكلمات المفتاحية: الاستلزام، الحوار، الخطب، المقاربة، التداولية.

### Abstract:

The famous researchers in this study sought to explain the meanings required in the lengthy Hussein sermons by employing the modern view of the obligatory dialogue, which is an effort to shed light on the ancient Arab heritage in order to read it before reading it, and then activate that in linguistic studies, which resulted in him sermonizing for a period It has long betrayed the principles of obligation with dialogues full of connotations .





**Keywords: Commitment, dialogue, speeches, approach, deliberative.**

### المقدمة:

لقد اعتنى الدارسون قديما وحديثا بالحوار ودرسوا اللغة في إطار التماور , وأصبحت تلك الدراسات من أهم الدراسات اللغوية وأعمقها أثرا في الوصول إلى الثراء اللغوي عن طريق الوقوف على المعاني المستلزمة إذا ما قورنت بالألفاظ المستعملة على حقيقتها , والحوار لازمة ضرورية مرتبطة بالإنسان, لكون الإنسان لا يستطيع العيش منعزلا عن أخيه الإنسان في الحياة الدنيا, فهو بطبيعته يميل للتعايش مع أبناء المجتمع, فالحوار إذا طبيعة غريزية جُبل الإنسان عليها منذ أن خُلِقَ, وأصبح أداة يستعملها المتكلم للتواصل والإبلاغ, والأداة التي يستعملها الحوار للتفاهم مع الآخرين هي اللغة, واللغة العربية بطبيعتها ثرية تحمل ما يجعلها ويغير ألوانها منضبطة تحت سلطة السياق والمقام, فهما من ينظم سلسلة الألفاظ في إطار تركيب محكم لا يشوبه اللبس والغموض.

واللغة العربية نسيج مكتمل البناء قابلة للتطور مع مجريات الحياة ومستوعبة لكثير من الدراسات ولا سيما النظريات الحديثة التي سلطت مفاهيمها لدراساتها, ومنها نظرية الاستلزام الحوارية التي تسعى إلى الاستفادة من اللغة بوساطة الحوار, وهذا أحد الأسباب الذي دفع الباحث إلى الوقوف على هذه النظرية لمعرفة مكونات اللغة المستعملة في خطب المسيرة الحسينية عن طريق الحوار الذي دار بين الطرفين.

جاء البحث مقسما على مبحثين، الأول أسميته الدراسة التثويرية عرضت فيه مفهوم الاستلزام الحوارية ومبدأ التعاون وقواعده، ثم عرّجت إلى الخطابة فدرستها في اللغة والاصطلاح مروراً بنشأتها في العصر الجاهلي والإسلامي والأموي، والقسم الآخر عنوانته الدراسة التطبيقية متخذاً من مبدأ التعاون وقواعده أساساً في الدراسة، فبدأت بالكم ثم الكيف ثم المناسبة وانتهيت بالأسلوب معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي، بعدها تمخض البحث عن مجموعة نتائج وضعتها في الخاتمة.





## المبحث الأول: الدراسة النظرية/ بين الاستلزام الحوارى والخطابة:

أ / مفهوم الاستلزام الحوارى :

يعد الاستلزام الحوارى أحد أبرز النظريات التداولية التي تختص بدراسة المفاهيم اللغوية, إذ تعنى هذه النظرية بصورة عامة بالسلسلة الكلامية بين المتحاورين في مقام التداول, وما يصاحب هذه العملية من إضافات تكتسبها اللغة المنطوقة, فضلاً عن اللغة المكتوبة, ونظرية الاستلزام الحوارى نشأت من رحم نظرية الأفعال الكلامية, وقد أرسى معالمها الفيلسوف الأمريكى (بول غرايس - ١٩١٣ - ١٩٨٨م) وعدّها جزءاً من الدرس التداولى الحديث في كتابه (المنطق والمحادثة)<sup>(١)</sup>.

وقد لاحظ غرايس أنّ العملية الكلامية بين طرفي الحوار تقوم على مبادئ وقواعد يحكمها مبدأ عام أسماه مبدأ التعاون, الذي من شأنه ضبط الحوار وتقنينه؛ لأنّ الحوار بين المتخاطبين يأخذ معانٍ مختلفةً, فقد يقصدون ما يقولون, وقد يقصدون أكثر ممّا يقولون, وقد يقصدون عكس ما يقولون, فيدل ذلك على وجود اختلاف بين ما يقال وما يقصد, فما يُقال هو المعنى الحرفى أو الوضعى للجملة, وما يُقصد هو المعنى المقصود للمتكلّم في الجملة, وهذا يعتمد على ما يتوافر لدى المخاطب من أعراف واستعمال ووسائل استدلال, وبذلك أراد غرايس أن يربط بين ما يحمله اللفظ من معنى صريح وما هو متضمن, ونتيجة ما تقدّم ظهرت عنده فكرة الاستلزام الحوارى؛ لأنّ الحوار بصورة عامة يأخذ مسارين الأول: يفهم معناه من ظاهر اللفظ, والآخر: يحتاج إلى كدّ ذهني أو إعمال الفكر, فكأنّ المتكلّم أراد أن يبلغ المخاطب على نحو غير مباشر معتمداً في ذلك قدرة المخاطب على التحليل<sup>(٢)</sup>.

إنّ العملية الحوارية بين المتكلّم والمخاطب تقوم على مبادئ ومعارف واستعمالات مشتركة بينهما تخضع لقواعد حوارية الهدف منها تفعيل عملية التواصل التي ترمي في الأساس إلى تحقيق الغاية من التحوار, والهدف من ذلك هو الفائدة المرجوة من عملية التحوار, وهذه العملية تخضع لمجموعة قواعد تسمح









اليقظ ذلك وسعى إلى الوصول إلى هدف المتكلم من هذا الانتهاك<sup>(8)</sup>، فعلى سبيل المثال : تسأل الأم ابنها (هل أنهيت واجباتك المدرسية واغتسلت أسنانك) .

الابن (أنهيت واجبات المدرسة) .

ففي المثال سألت الأم سؤالين لكنّ الابن أجاب عن سؤال واحد وسكت عن الآخر فكانت إجابته أقل من القدر المطلوب، وبذلك انتهك مبدأ قاعدة الكم، وعليه يستلزم حوارياً بأنّ الأم أدركت أنّ ابنها لم يغسل أسنانه .

فإنّ العملية الحوارية لا تتوقف على المتكلم فحسب وإنّما للمخاطب (الطرف الثاني) من الأهمية بمكان في توجيه الكلام الوجهة المبتغاة أو المقصود لها فالأم بلغتها الرسالة من دون أن يتكلم بها ابنها من عدم غسل الأسنان، فعند ذلك يتحقق الاتصال اللغوي والتواصل بين المتحاورين، فحصول الانتهاك في جواب الابن ولّد عند أمّه الاستلزام ((فالاستلزام الحوارى ينجم عن خرق قاعدة من القواعد الأربع مع عدم التخلي عن مبدأ التعاون))<sup>(9)</sup>، فيبدأ المخاطب بتحليل الكلام بحسب ما توافر لديه من معطيات، ثمّ يوجه الخطاب بحسب فهمه . هذا في الكلام المنطوق أي المباشر بين الطرفين فيتفاهم الطرفان أنّياً، فقد يكون في مجريات التحاور أموراً لا تفهم إلا من رأى مشهد التحاور أو عاشه، فالمتكلم على دراية من إيصال الرسالة اللغوية للمخاطب وإذا كان قاصداً بعدم إفهام المخاطب فبالتأكيد تتعدم آصرة التواصل بينهما وتذهب الفائدة من الكلام . فالاستلزام الحوارى يتحقق أنّياً عن طريق فهم المخاطب لما يريده المتكلم وإن أحدث خرقاً في مبدأ التعاون.

أمّا إذا كان الكلام مكتوباً، بمعنى أنّنا نتعامل مع مجموعة نصوص مدونة غابت عنها عناصر التداول والتلقي في زمن المشافهة بين المتكلم والمخاطب فافتقرت في زمننا إلى بعض خصوصياتها كالانفعالات والإشارات والعلامات والظروف الأخرى التي تمت إليه بصلة كما هو الحال في مادة البحث (خطب المسيرة الحسينية)، لذلك تتعرض هذه النصوص إلى أكثر من متلقٍ أو أكثر من قراءة فتكثر بذلك





الاحتمالات والتأويلات بحسب الفهم، أو أننا نحاول استتطاق النصوص لمعرفة ما آل إليه الحوار أو معرفة مكونات القول حتى اتسق بهذه الشاكلة بين طرفي الحوار؛ لأنّ القصد التواصل بين المتكلم والمخاطب يُعدُّ من ذاتيات البنية الداخلية لهذه النصوص<sup>(١٠)</sup>، وعليه تكثُر المعاني المستلزمة للنص الواحد بحسب تنوع القراءات، والدليل على ذلك أنّ ((المحاورة بين شخصين لا يمكن أن تقوم على سلسلة من العبارات الناقصة أو المضطربة أو القابلة للتأويلات بل هي ثمرة لجهود تعاون بين المتكلم والمخاطب وهي تتضمن مجموعة من الأهداف المشتركة))<sup>(١١)</sup>.

فالخروج عن قواعد مبدأ التعاون في النصوص المكتوبة يحدده المتلقي (القارئ أو الباحث)، والخروج عن هذه القواعد لا يعدّ مثلباً، بل يشارك في إعمال الفكر الذي بدوره يزيد من دلالات النص للوصول إلى المعنى الحقيقي، ومحور البحث يدور حول إعطاء أكثر من دلالة للنص المخترق لمبدأ التعاون في خطب المسيرة الحسينية، وهو ما أُطلق عليه في الدراسات التداولية المعاني المستلزمة.

وبقي أنّ نشير إلى أنّ هناك مبادئ أخرى قد تكون بديلة أو مكملة لمبدأ التعاون زاداها بعض الباحثين المحدثين نحو مبدأ الملاءمة والتأدب الذي يشمل ثلاث قواعد (التعفف - التخيير - التودد) ومبدأ الوجه، ومبدأ الأقصى وهذه المبادئ لا تعني أنّها تنفي مبدأ التعاون ((الذي اقترحه جرابيس وقواعده المتفرعة عنه بل تجعله أساساً))<sup>(١٢)</sup>، وسيكون مبدأ التعاون وقواعده عند جرابيس المعوّل عليه في البحث.

ب / الخطابة :

تباينت كتب المعجمات في عرض مادة (خطب) كلّ بحسب منهجه وتجاهه، فتأتي بمعنى التحوار بين اثنين قال ابن فارس: ((الكلام بين اثنين يقال خاطبه يخاطبه خطاباً))<sup>(١٣)</sup>، وتستعمل في الأمور إذا صغرت أو عظمت<sup>(١٤)</sup>، وتعطى صفة الخطيب لمن خطب في الناس فأحسن خطبته<sup>(١٥)</sup>، وزاد الأصفهاني بأنّ الخطب هو ((الأمر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب))<sup>(١٦)</sup>، وقيل هي المواجهة في الكلام فيخطبون على الناس ويحثونهم على الخروج والاجتماع<sup>(١٧)</sup>. وإذا أنعمنا النظر في المعنى اللغوي نجد أنّ الخطابة





أداة للتداول بين طرفين، حينما يشد الأمر أو لأمر لا يخلو من الأهمية، فيختار الخطيب من اللغة أجزؤها ومن المعاني أحسنها .

ولم يبعد الاصطلاحيون كثيرا عن المعنى اللغوي، فهي عندهم وسيلة إعلامية يذاع عن طريقها ما عظم شأنه وزادت أهميته، كالمفاخرات والمناسبات والحروب وغيرها، فقليل إنَّها: ((صناعة يُتكلف فيها الإقناع الممكن للجمهور فيما يراد أن يُصدقوا به))<sup>(١٨)</sup>، وحدها الحوفي بكونها: ((فن الكلام الجيد المنتظم في الخطابة))<sup>(١٩)</sup>، ومنهم من ذكر استعمالها في تعريفه فقال: ((هي لسان الدفاع عن القوم والتحريض على القتال ونصرة الضعيف ورسالة الملوك والأمراء التي يحافظون ببلاغتها على سلطانهم ونفوذهم وكلمة الخبرة والعبرة إلى الناس نورا وهديا))<sup>(٢٠)</sup>. فالخطابة إذا فنٌّ نثريٌّ تنصهر فيه المعاني وتتجاذب فيه الألفاظ وتستمال فيه العقول لأمر هام .

وارتبط وجود الخطابة بوجود المجتمع الإنساني، فظهرت بوصفها أداة للتواصل تحمل بين طياتها ما جُمِل لفظه وحسُن معناه، فأصبحت قناةً إعلاميةً يُبثُّ عن طريقها كلُّ ما له علاقة بحياة الناس وأمورهم الدنيوية والأخروية، فأصبحت ضرورة لا بد منها في كلِّ مجتمعٍ واعٍ، إذ استعملت في الفرح والترح والانتصار والهزيمة والإصلاح والصلاح والإشادة في المناقب، وتقوى الخطابة وتزدهر ويرتفع شأنها كلما مورست الحريات و طبقت الديمقراطية في حياة الناس، فتنطلق ألسنتهم بما تحيى به الخواطر وتضطرم به النفوس، وتتجه إليهم الآمال، ففي ظلال الحرية تتقارع الآراء وتتصارع الأفكار وتتنازع المبادئ وتتنافس المذاهب وتتعدد الخصومات وفي ذلك كله غذاء للخطابة، فيها وفيها يمارس الخطيب قدراته لحث الناس ودفعهم وإقناعهم لهدفٍ مرجو، وقد زادها رفعةً أنَّها تُلقى من علماء الناس ورؤسائهم وقادتهم وأشرافهم ووجهائهم، وتتوعد الخطابة على مرِّ العصور فمنها السياسية والاجتماعية والدينية والقضائية والبرلمانية<sup>(٢١)</sup> .





وقد عرف العرب الخطابة منذ العصر الجاهلي وسارت جنباً إلى جنب مع صنوها الشعر، ولم تكن أقل شأناً منه، ففي بعض المواقف قدّموا على الشعر وفضلوا الخطيب على الشاعر قال عمرو بن العلاء: ((كان الشاعر في الجاهلية يقدّم على الخطيب لفرط حاجتهم إلى الشعر، الذي يُقَيّد عليهم مآثرهم ويفخم شأنهم ويهول على عدوهم ومن غزاهم ويهيب من فرسانهم ويخوف من كثرة عددهم ويهابهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم فلما كثر الشعر والشعراء واتخذوا الشعر مكسبة ورحلوا إلى السوق وتعرضوا إلى أعراض الناس صار الخطيب عندهم فوق الشاعر))<sup>(٢٢)</sup>، وبعد مجيء الإسلام فُتِح الباب على مصراعيه أمام الخطابة، وصار لها شأن يفوق الفنون الأدبية الأخرى، فتغيّرت الاتجاهات ودخلت ثقافات جديدة متعددة الأغراض وشملت شؤوناً لم تكن في العصر الجاهلي، وقاد هذا الأمر إلى التطور في التفكير و ((جعل الخطابة تتهياً لتأدية دور عظيم في المجتمع الجديد المتوثب للبناء والمتطلع للتغيير في كل شيء... من أجل هذا علا شأن الخطابة واحتلت مكانة رفيعة للحاجة الماسة إليها))<sup>(٢٣)</sup>، وصارت اللسان العربي الفصيح الذي عن طريقه تُنشر أساسيات الدعوة الإسلامية وتُثبت تعليماتها في أوساط المجتمع الإسلامي ف ((تشرح للناس أسرارها وتبين المثل والقيم التي أتت بها، وتوضح خفاياها وتحبب الناس فيها وتدلهم على الهدى والحق والرشد والصلاح وتجادل خصومها وتفنّد آراء المخالفين))<sup>(٢٤)</sup>.

وصولاً إلى العهد الأموي الذي أُنعت فيه الخطابة، فقد شهد هذا العصر أزمنة سياسية وثقافات متنوعة جعلت منها أداة رئيسة للتعاور والإبلاغ، قال إحسان النص: ((كان لظهور الفرق والأحزاب السياسية في عصر بني أمية داعياً لازدهار لون الخطابة يعتمد على الجدل وقرع الحجة بالحجة فضلاً عن المهارة البيانية))<sup>(٢٥)</sup>، فضلاً على أنّ العرب زاوجوا ثقافتهم بالثقافات اليونانية والفارسية فراحت خطبهم تتميز بقوة الجدل والمحاجة<sup>(٢٦)</sup>.

أمّا ما يخص خطب المسيرة الحسينية، فكان أصحابها ممّن عاصروا العصرين الإسلامي والأموي، فطُبعَت في أذهانهم التشريعات الإسلامية، ورأوا بأنّ أعيُنهم الثقلبات السياسية وشربوا من الثقافات





المتنوعة، فقيل في وصف الإمام الحسين (ع) بكونه خطيباً ((أوتي ملكة الخطابة من طلاقة لسان وحسن بيان وغنة صوت))<sup>(٢٧)</sup>، وكذلك الحال مع الإمام علي بن الحسين (ع) والحوراء زينب وأم كلثوم وفاطمة بنت الحسين والصحابة (ع) ، لذلك جاءت خطبهم في كربلاء وغيرها زاخرةً بنهج الرسول الأعظم (ص) من حيث الإعداد والمضامين ،فاشتهرت بجزالة اللفظ وفخامة العبارة وبلاغتها ، وتضمنت أحياناً مفهوم المناظرة فدافعوا فيها عن أهل البيت وشيعة الإمام علي (ع) ، فضلاً عن المجادلة والخصومة مع أعدائهم آنذاك وإلقاء الحجة على بني أمية وأتباعهم بالدليل القاطع ، فكانت خطبهم بوصلة إعلامية فضحت بني أمية وأتباعهم لما فعلوه من نقض المعاهدات وتسلمهم بالخلافة بالأكاذيب والحجج الباطلة وإيهام الناس بأنهم على حق .

وعليه فقد حطّم الإمام الحسين (ع) الطوق الإعلامي المضلل بالأباطيل والأوهام ورصد الأموال بإعلان كلمة الحق عن طريق الخطابة وحججها المدوية التي أخذت تفرع آذان أعدائهم وتفحم ألسنتهم كاشفاً زيف إعلامهم ، فكانت من أهم الاستراتيجيات الهامة في انتقالات الإمام الحسين (ع) والتحرك بين مختلف الجماهير التي رآها في أثناء توجهه إلى كربلاء ، إذ استطاع أن يبيث عن طريقها أهداف حركته ومنتهأها ، ممّا جعل الرأي العام يصبّ سخطه على بني أمية فتساقطت عروشهم وكان مقتل الإمام الحسين (ع) من أقوى العوامل في تكاثر أنصار أهل البيت (ع) وإثارة النقمة على الأمويين<sup>(٢٨)</sup> . وسيعنى البحث ببيان الاستلزمات الحوارية التي تضمنت في طيات تلك الخطب.

### المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية: تطبيقات الاستلزام الحوارية على خطب المسيرة الحسينية:

١- قاعدة الكم : تتطلب المشاركة بين طرفي الحوار رفق أحدهما الآخر بكمية من المعلومات بحسب موضوع الحوار لا تزيد ولا تنقص ، فهي إذا تعني إعطاء كمّية معقولة من المعلومات كما حددها غرايس بوصفها قاعدة من قواعد مبدأ التعاون ، وفي حال زيد الحوار على المعلومات المطلوبة استدعى ذلك التوسع في دائرة الدلالة والزيادة في فرض احتمالات قد يتطلبها النص ف ((قد نظنُّ أنّ توفير قدر كبير





من المعلومات لا يمثل انتهاكا وإنما هو مجرد إضاعة للوقت ومهما يكن من أمر فإننا نستطيع الرّد على هذا الاعتراض بملاحظة أنّ هذا الإفراط في المعلومات قد يكون مضللاً؛ لأنّه قد يثير مسائل هامشية، وقد يؤثر هذا الإفراط تأثيراً غير مباشر إذ قد يضلّل المخاطبون لظنّهم أنّه يكمن غرض محدد وراء هذا الإفراط في المعلومات))<sup>(٢٩)</sup>.

وقد ورد ما يؤيد ذلك في كلام العرب، قال الشاعر:

تقول - وصكت وجهها بيمينها - أبعلي هذا بالرحى المتعاس

قال ابن جني: ((فلو قال حاكيا عنها: (أبعلي هذا بالرحى المتعاس) من غير أن يذكر صك الوجه لأعلمنا بذلك كانت متعجبة منكراً لکنّه لمّا حكي الحال فقال: (وصكت وجهها) علم بذلك قوة إنكارها وتعاضم الصورة لها هذا مع أنك سامع لحكاية الحال غير مشاهد لها ولو شاهدتها لكنت بها أعرب ولعظم الحال في نفس تلك المرأة أبين وقد قيل: (ليس المخبر كالمعاین) ولو لم ينقل إلينا هذا الشاعر حال هذه المرأة بقوله: (وصكت وجهها) لم نعرف به حقيقة تعاضم الأمر لها...))<sup>(٣٠)</sup>، نقل لنا الشاعر موقف تلك المرأة وهي متعجبة منكراً للوضع الذي فيه، ولو أخبرنا بعجز البيت (أبعلي هذا بالرحى المتعاس) لأتضح المعنى من أن المرأة في حال تعجب إلا أنّه أراد أن يوسع بؤرة الدلالة الأصلية فزاد عليها الحال المشاهدة (وصكت وجهها) ليبيّن لنا مدى قوة إنكارها وتعاضم الصورة لها.

ومن المواضيع التي وردت في خطب المسيرة الحسينية، التي تجسّد فيها انتهاك مبدأ الكم ما جاء على لسان الحر بن يزيد الرياحي إذ قال: ((أيّها القومُ ألا تقبلون من حسينٍ خصلَةً من هذه الخصال التي عرضَ عليكم فيعافيكُم الله من حربته وقتاله قالوا: هذا الأمير عمر بن سعد فكلّمه، فكلّمه بمثل ما كلمه به قبل وبمثل ما كلمه أصحابه قال عمر بن سعد قد حرصت لو وجدت إلى ذلك سبيلاً فعلت))<sup>(٣١)</sup>.

ضمّن الحر الرياحي خطابه أسلوب الاستفهام المنفي (ألا تقبلون) مرتين الأولى موجهاً إياه إلى جنود عمر بن سعد، والأخرى إلى عمر بن سعد نفسه، وفي كلا الإجابتين حصل انتهاك في قاعدة الكم؛ لأنّ





السؤال بهذه الطريقة (ألا تقبلون) يكتفي بإجابة (بلى) للإثبات و(نعم أو لا) للنفي، قال تعالى: ﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِنَّا جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بَلْ لَعَنَ اللَّهُ الْكٰفِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٦٠) يشير إلى أنّ الحر طلب من جنود عمر بن سعد أن يقبلوا فضيلة من الفضائل التي خاطبهم بها الإمام الحسين (ع) أنفا كي يرحمهم الله تعالى ويبعد عنهم القتال ويرجعوا إلى صوابهم، لكنّ الإجابة لم تأت على وفق القواعد التخاطبية والاكتفاء بـ(نعم أو لا) للرفض أو القبول (بلى) بل أجابوا بـ (قالوا : هذا الأمير عمر بن سعد فكلّمه) وهذه الإجابة يتولد عنها استلزام حواريّ يحمل دلالات منها : أنّ هؤلاء الجنود غير مخولين للحديث أو الردّ مع من يتكلم معهم من خارج المعسكر ، أو أنّهم لا يملكون دفة القرار فيأمرون من معهم والامتثال إلى ما قاله الحر ، أو أنّهم خائفون من أن يحلّ بهم جرّاء مخالفتهم الأوامر ، أو أنّهم أرادوا أن يتصلوا من المسؤولية ويفوضوا أمرهم إلى غيرهم ، وهذا يوحي أيضا إلى أنّهم راغبون في الحرب كي يحصلوا على المكاسب ، ولو اكتفى الجنود بالإجابة بـ (بلى أو نعم) لم نعرف هذه الدلالات ، وقولهم (هذا الأمير عمر بن سعد فكلّمه) لم يكن زائداً أو لغوا لا دلالة فيه بل هي رسالة إبلاغية استطاعوا أن يتواصلوا مع الحر بها بدليل أنّه فهم ما قصدوا ووجه السؤال إلى قائدهم، فضلا عن أنّها حملت دلالة إلزاميّة على أنّ هؤلاء الجنود يأتزمون بإمرة قائدهم وأنّهم لا يملكون القرار وخائفون ممّا يحل بهم وربما يكونوا طامعين بالغنائم .

أمّا إجابة عمر بن سعد ففيها خرق أيضا يتولد منه استلزام حوارى فهو لم يجب بـ (بلى أو نعم) و إنّما كانت إجابته تتضمن احتمالات دلالية من شأنها اتساع المعنى إذ قال : (قد حرصت لو وجدت إلى ذلك سبيلا فعلت) ، والحرص هو ((شدة الإرادة والشه إلى المطلوب))<sup>(٣٢)</sup> ، وهذا يعني أنّ عمر بن سعد حرص أو عمل جاهدا أن لا يلاقي الإمام الحسين (ع) في مثل هكذا موقف (القتال)؛ لكون عمر بن سعد كان يعرف بأحقية الإمام (ع) بالخلافة ويعرف أنّه على حق وحاول مع نفسه مرارا وتكرارا ألا يرتكب هكذا جناية ، ثمّ أردف الحرص بالجملة الشرطية المتصدرة بالأداة (لو) التي تفيد امتناع حصول جواب الشرط (فعلت) لامتناع فعل الشرط (وجدت) أي أنّه لو وجد طريقة لحل هذه الأزمة لفعل، لكن سؤلت له نفسه





نتيجة الوعود الواهمة التي وُعد بها فجاء لمقاتلة الإمام (ع) على مضض بدلالة الفعل حرصت المؤكد بـ (قد) ,ويمكن أن يحمل المعنى على أن جيش يزيد في ذلك الوقت قادر على هزيمة جيش الإمام (ع), فجاء الجواب على طريقة الاستهزاء .فكلا الإجابتين لسؤال الحر الرياحي لم يأتيا مطابقيين لقاعدة الكم بل كانتا تحمل معلومات أكثر ممّا هو مطلوب , فحصل الخرق ,ولا يمكن عدّ هذه المعلومات زائدة لا فائدة منها بل أغنت النص بدلالات قد ترشدنا إلى المعنى المرجو من الحوار .

وفي مورد آخر من خطب المسيرة الحسينية , ما قاله الإمام الحسين (ع): ((الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله وسلم خُط الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة, وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف ,وخير لي مصرع أنا لاقية كآني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء ... ))<sup>(٣٣)</sup>,أُقيت هذه الخطبة بعد إكمال الإمام (ع) مناسك الحج في مكة عازما على التوجه إلى كربلاء وقيل أُقيت بعدما وردته أنباء بأن يزيد دسّ رجاله لاغتيال الإمام (ع) وسفك دمه في مكة, فقبيل خروجه منها جمع الناس وقام فيهم خطيبا , فبدأ بالحمد والثناء على الله تعالى ثمّ قال: (خُط الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة) , وفيها تلميح واضح على نهاية مسير هذه القافلة ,فهو لم يتبع أساليب الإغراء وما شابه ذلك ,بل أوقفهم على حقيقة حتمية لا بدّ منها ألا وهي حقيقة الموت الذي سيقع عليه وعلى من يرافقه وأكد ذلك في بقية الخطبة, إذ قال (وخير لي مصرع أنا لاقية) ,ثمّ وشى هذه العبارة بلونٍ بلاغي ,إذ شبّه مخط الموت بالقلادة على جيد الفتاة, هذا ما أشار إليه المعنى المقالى للنص ,وفي ذلك انتهاك لقاعدة الكم فقد زاد الإمام (ع) على كلامه معلومات تقضي بالقول إلى شق دلالات إضافية يحتملها النص ,فكلمة (خُطّ) بمعنى (كُتِبَ) فعل ماضي مبني للمجهول لم يذكر فاعله ليصبّ اهتمامه على لفظة (الموت) والموت حقيقة ثابتة وقارة عند الخليقة وقد سبق القرآن إلى ذكره من دون أن يشبهه بشيء , قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ آل عمران: ١٨٥ وقال أيضا: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ النساء: ٧٨, ولو اكنفى الإمام (ع) بعبارة (خُط الموت على ولد آدم) ثم يسترسل في الخطبة







أسلافه .الأولى من المعنى المتأتي من الوله ,والأخرى تشبيهه باشتياق يعقوب إلى ولده, وهنا يتجسد معنى الاستلزام الحواري من انتهاك قاعدة الكم ,فيومئى هذا الخرق إلى دلالة جديدة أخرى قد يقصدها الإمام (ع), إذ أراد أن ينقل دلالة الوله من كونها معنوية مجردة من الحس إلى التصوير, فمنح دلالة (وله) ((دلالة تصور حالة البنوة والاشتياق الذي حملهما يعقوب إلى يوسف))<sup>(٤١)</sup> وهي صورة لطالما أفاض القرآن الكريم في تصويرها, وفيه عبّر الإمام (ع) عن أحاسيسه تجاه هذه الدنيا التي تحيل بينه وبين أسلافه<sup>(٤٢)</sup>.

ينتج ممّا تقدّم أنّ التداولية استطاعت بالقدر الميسّر تفسير استلزمات حوارية من خلال المعلومات الإضافية التي ذكرها الإمام (ع) في خطبته, وبين أنّ المراد من زيادة المعلومات تواصل حوارياً بألفاظ مزيدة على المعنى الأصلي لنقل الصورة الكلامية كاملة معنًا وحسًا .

٢- قاعدة الكيف : أن يحرص المتكلم على إيراد العبارات التي تثبت بالدليل على صدقها , أو ألا يسهم المتكلم بما يعتقد أنّه كذب وبما لا يستطيع البرهنة عليه ,فالحق أنّ يأتي المتكلم بكلام يعتقد بصحته ,فإن تحقق هذا ينتهي وجود الاستلزام ,وفي حال جاء المتكلم بقول كذب صار للاستلزام ضرورة موجبة للنظر في رسالته اللغوية ,لأنّ المتكلم له قصد وغاية من ذلك الانتهاك, قال الإمام الحسين (ع) حين نزوله كربلاء موجها خطاباً لـ (شيث بن ربعي وحجار بن أبجر وقيس بن الأشعث ويزيد بن الحارث): ((ألم تكتبوا إليّ أنّ أينعت الثمار واخضر الجنب وطمّت الجمام وإنّما تقدم على جند مجنّد فأقبل))<sup>(٤٣)</sup> جاء الجواب فقالوا له: ((لم نفعل))<sup>(٤٤)</sup>, وكلّ الروايات التي وصلت إلينا تشهد بأنّهم فعلوا ذلك<sup>(٤٥)</sup>, وهذا إن دل على شيء يدل على أنّهم كذبوا فاستلزم لذلك معنى آخر يحتمل أنّهم أرادوا إخفاء الحقيقة أمام الجيش, أو إخفاء ما فعلوا كيلا يصل خبرهم إلى يزيد وأعدائه, وقد لا يراد من الكذب إخفاء الحقيقة, وإنّما يراد به خروج الكلمة عن معناها الأصلي الذي وضع لها فيترك المعنى الأول (الأصلي) ويؤخذ بالمعنى الثاني, ف((عندما يصنع المتكلم قولاً كاذباً تكون له جملة من المقاصد أهمها إقناع مخاطبه أن القضية التي يعبر





عنها قوله صادقة ((<sup>٤٦</sup>)، فهذا يعني أن المعنى المأخوذ من ظاهر اللفظ كاذب وباطنه صادق، ويتحقق هذا الأمر مع الاستعارة<sup>(٤٧)</sup> فهي تعني : ((استعمال لفظ في غير ما وضع له ، لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي الذي وضع له))<sup>(٤٨)</sup>، والقرينة المانعة لإرادة المعنى الحقيقي لظاهر اللفظ يدركها المخاطب؛ لذلك يكون على دراية تامة من أن المتكلم يريد ما وراء اللفظ. يقول ابن جني: ((وطريق ذلك أن هذه اللغة أكثرها جار على لغة المجاز وقلما يخرج الشيء منها على الحقيقة ... فلما كانت كذلك وكان القوم الذين خوطبوا بها أعرف الناس بسعة مذاهبها وانتشار أنحاءها جرى خطابهم بها مجرى ما يألفونه ويعتادونه منها وفهموا أغراض المخاطب لهم بها على حسب عُرْفهم وعاداتهم في استعمالها))<sup>(٤٩)</sup>، وتعني أيضا: ((أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مُدْعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به، كما تقول: (في الحمام أسد) وأنت تريد به الشجاع مُدْعياً به أنه من جنس الأسود فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به))<sup>(٥٠)</sup>، فظاهر اللفظ يُحْمَلُ على أن في الحمام أسدا هكذا يشير المعنى الأصلي لهذا اللفظ، وباطنه فيه معنى مجازي آخر، فالأول ظاهري يُحْمَلُ على الكذب لأن حقيقة الذي في الحمام ليس بأسد ، والمخاطب على دراية تامة بأن هذا الكلام محمولا على المجاز، وأن قصد المتكلم ينحو منحى آخر، منها : الشجاعة أو الهيمنة، وغيرها فصار المعنى الثاني هو المتداول بين الطرفين، قال ابن جني ((وسبب تمكن هذه الفروع عندي أنها في حال استعمالها على فرعيها تأتي مأتي الأصل الحقيقي لا الفرع التشبيهي، وذلك قولهم: (أنت أسد، وكفك البحر) فهذا لفظه الحقيقة ومعناه المجاز والاتساع، ألا ترى أنما يريد (أنت كالأسد، وكفك مثل البحر))<sup>(٥١)</sup> .

وقد أُسْتَعْمِلَ مفهوم الاستعارة في خطب المسيرة الحسينية في مواضع عدّة أراد المتكلم بها الخروج عن المعنى الأصلي للفظ لمقاصد أخرى لا تأتي لو أخذنا بالمعنى الأول، فيبرز مفهوم الاستلزام الحواري وتظهر براعة المتلقي في استنباط الدلالة المرجوة من الحوار، من ذلك ما قاله الإمام الحسين ع : ((الحمد





لله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله وسلم خُط الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني أكراشا جوفاً وأجربة سغبا ... ((<sup>(٥٢)</sup>).

بعدما رسم الإمام الحسين (ع) صورة الموت المحيطة بالإنسان وجسدها بالصورة الحسية حينما شبّهها بالقلادة على جيد الفتاة، ثم استنجد بالقرآن الكريم واستعار صورة أخرى من صوره التي توضح لنا شدة اشتياق النبي يعقوب إلى ولده يوسف (ع) ووظّفها في خطابه ليصور لنا قوة اشتياقه إلى درجة الوله لإسلافه (أبيه وأمه وأخيه)، وهو اشتياق إلى الموت الذي يجمعه بلقاء ربه وأسلافه، ينتقل الإمام (ع) إلى مسألة تحديد المصير والنهائية التي رُسمت له مجسداً واقعة الموت أمام المخاطبين بقوله: (كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني أكراشا جوفاً وأجربة سغبا)، فالمعنى الظاهر لهذا القول يفصح بأنه سوف يمسي أجزاءً تقطعها الذئاب المفترسة فيملأن تلك الأوعية الجائعة<sup>(٥٣)</sup>، وهذا لا يناسب فصاحة الإمام وبلاغته، وكذلك لا يتناسب مع المقام، فالمقام مقام توديع لملاقات حرب، وما هذه الصور التي ذكرها إلا لتكون مشحونةً بدلالات ترسم لنا وحشية العدو ومدى شراسته عن طريق الرمز (عسلان) المعبر عنه بهيأة الذئاب بسرعة هجومها وشراستها، ثم زاد صورة الرمز (عسلان) (أجربة سغبا) والمقصود منها البطون الفارغة التي يقطعها الجوع، وهي إشارة إلى دناءة جنود العدو إلى التزود من حوائج الدنيا التي عبر عنها أحد الباحثين: ((ويبدو أنّ الصورة الاستعارية في الخطاب لا تعني بحقيقة الجوع و فراغ البطون بقدر ما تصور الحاجة الدنيوية لهذا الجيش بأكراش هذه الحيوانات الجائعة))<sup>(٥٤)</sup>، هكذا صور لنا الإمام (ع) وحشية جيش العدو وقسوته، ويبدو أنّ الإمام (ع) مدركٌ للحدث والأحداث التي ستمر عليهم في الأيام القابلة، فأراد إثارة المتلقي لاستنهاض الهمم وتحريك المشاعر تجاه القضية التي سيذهب من أجلها، عن طريق السياق والإشارات الناتجة عن تشكيل هذا المعنى .





يتضح ممّا سبق أن النسيج اللغوي الذي جاء في خطبة الإمام لم يرد به المعنى الأصلي لهذه المفردات التي شكّلتها؛ لذلك أثارت حفيظة المتلقي في البحث عمّا وراءه (القصدي)، وهذا ما تسعى إليه نظرية الاستلزام الحواري، فتعطي مساحة واسعة أمام المتلقي في معرفة الدلالة المركزية للخطاب .

ولمّا ثبت أن اللفظ المستعار له معنيان الأول أصلي (غير مقصود) والآخر فرعي (مقصود) والعلاقة بينهما المشابهة، شاع هذا الاستعمال ((واستطاع أن يلحظه المخاطب فإنّ المعنى الأصلي (الحقيقي) يستلزم وجود المعنى الفرعي (المجازي) في ذهن المخاطب ولن يحصل عندئذٍ لبسٌ في تحصيل المعنى المقصود))<sup>(٥٥)</sup> وهذا ما كان حاصلًا في لغة العرب، وعليه جاء كلام الإمام علي بن الحسين ع، إذ قال في خطبة له في مدينة جده بعد الحمد والثناء على الله (عزَّ وجلَّ): ((أيها الناس! فأبي رجالات منكم يسرون بعد قتله؟ أم أية عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها والسموات بأركانها، والأرض بأرجائها، والأشجار بأغصانها، والحياتان ولجج البحار والملائكة المقربون، وأهل السماوات أجمعون...))<sup>(٥٦)</sup>. وهذا توظيف بارع من مبدع النص، لظاهرة التشخيص<sup>(٥٧)</sup> فقد ألبس (السماء والبحار والأرض والأشجار والحياتان والملائكة) صفة من صفات الإنسان، قال مجدي وهبة التشخيص: ((نسبة صفات البشر إلى أفكار مجردة أو أشياء لا تتصف بالحياة))<sup>(٥٨)</sup>، قال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ **فصلت: ١١**، ذهب ابن الأثير إلى أنّ إحالة القول إلى السماء والأرض من باب التوسع لكون النطق للإنسان لا للجماد<sup>(٥٩)</sup>، فالسماء والبحار والأرض والأشجار والحياتان والملائكة في قول الإمام (ع) لا تبكي، وهذه المعلومة تحتمل الكذب، أو ممّا لا تستطيع البرهنة على إثباتها كما قال غرايس، ولو أخذنا الكلام على حرفيته (المعنى الأصلي) لبطل التركيب؛ لذلك وجبت ضرورة الاستلزام لمعرفة سبب انتهاك قاعدة الكيف في كلام الإمام زين العابدين (ع)، بمعنى ما المقصود من شخصنة الجمادات أو الأشياء التي تفتقر إلى الحياة .





وأحسب أن الذي دفع الإمام (ع) لهذا القول هو عظم ما وقع فيه الإمام الحسين وأصحابه وأهل بيته (ع) من وحشية القتل والتشريد والسبي، فأراد الإمام (ع) أن يدخل الناس في جو الحدث ليستميل مشاعرهم وينشر بينهم ما فعله يزيد وجيشه بالإمام وأصحابه وأهل بيته (ع)، فوشى كلامه بهذا الفن الاستعاري؛ إذ خلع بعض الجزئيات التشخيصية وألبسها للمعنويات (السماء والبحار والأرض والأشجار والحيتان والملائكة) فخرج تشكيل الصورة عن إدراك المتلقي ضمن أطر الترابط الحسي بين الأشياء وإعادة بنائها على غير المتوقع فأكسبها جواً من الرهبة المتلبس بالغموض ويوشحها بمعنى يفارق معناها الأصلي وما تلك المفارقة في الوظائف إلى لمواءمة الحدث وانسجاماً مع عظم الوقع<sup>(٦٠)</sup>، وتعني هذه النقلة في الحوار التحول من الإخبار إلى الرؤية بوساطة الخيال فيزداد عمق التأثير عند المتلقي<sup>(٦١)</sup>، فغاية خروج الكلام على هذه الشاكلة لبيان عظم المصيبة التي حلت بآل النبي (ع) فضلاً على زيادة التأثير في مشاعر الناس المتجمهرين من حوله .

ولم يقتصر استعمال اللفظ في غير ما وضع له على الاستعارة فحسب، وإنما للمجاز الحظوة في كلام العرب، وفي خطب المسيرة الحسينية، قال الإمام الحسين (ع) في كربلاء قبل يوم المعركة لأصحابه وأهل بيته: ((أما بعد فإني لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني جميعاً خيراً ألا وإني أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غداً ألا وإني قد رأيت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم مني نمام هذا ليل قد غَشِيَكُمْ فاتخذوه جملاً))<sup>(٦٢)</sup> .

فبعد أن أتى الإمام (ع) على أصحابه وأهل بيته (ع) بيّن أن العدو لا يريد إلا قتله فسمح لهم بالذهاب والتفرق عنه إن أرادوا ذلك، فقال: (هذا ليل قد غَشِيَكُمْ فاتخذوه جملاً) ولو أخذنا بالمعنى الأصلي لهذه العبارة لفسد التركيب وبطل المعنى؛ لكون الليل لا يكون جملاً وإنما على طريقة المجاز<sup>(٦٣)</sup>، فاستلزم الحوار ظلاً دلالياً آخر يفضي بأن الإمام (ع) أراد تصوير الليل كالجمل في القدرة على نقل الناس من مكان إلى آخر، وهو بذلك ((وضع لهم الوساطة التي يتفرقون بها من حوله، وهي (سواد الليل) فسيكون







أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد ((<sup>(١٧)</sup>).

ألقى الإمام (ع) هذه الخطبة في أول نزوله كربلاء فوعظهم وذكرهم بنسبه، ثم بدأ الحوار بطريقة النداء ذكروهم بأسمائهم بعد ذلك دار الحديث بين الإمام ع والجمع الموجود حينما أنكر (سبث بن ربعي وحجار بن أبجر وقيس بن الأشعث ويزيد بن الحارث) فعلتهم، قائلاً: (أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض) وهو طلب الانصراف إلى حيث كان أي أتركوني، وإن كان هذا الكلام مبطناً فالإمام (ع) لا يرجع وإن سمحوا له بذلك وإنما أراد به إلقاء الحجة عليهم، وفي الرد على قول الإمام (ع) حصل انتهاك في قاعدة المناسبة فكان المفترض أن يسمحوا له بالانصراف أو لا يسمحوا، لكنهم أداروا الحوار بطريقة السؤال طالبين من الإمام مبايعة يزيد بن معاوية فقال قيس بن الأشعث: (أولا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب ولن يصل إليك منهم مكروه)، وفي طلبه هذا لا يتناسب مع ما دعاهم إليه الإمام (ع) فحصل خرق في الرسالة الإبلابية؛ لذلك انتقل الكلام إلى موضوع آخر فاستلزم شحنةً دلاليةً أخرى توحى إلى أنهم لم يعلموا أنّ المبايعة طلبت من الإمام (ع) وهو في المدينة المنورة، أو أنهم أحسوا بالذنب؛ لكونهم عاهدوه ثم نكثوا عهدهم، فأرادوا أن يجمعوا بين الأمرين (سلامة الإمام، وحصول المبايعة، أو أنهم أرادوا إلقاء الحجة على الإمام أمام الجنود بأنه رفض المبايعة وخرج على حكم يزيد فوجبت مقاتلته).

فإذا وجه سؤال من أحد طرفي الحوار على الثاني أن يجيب بجواب منسجم له، قال ابن جني: ((فنحو قولك في جواب من سألك فقال لك: أي شيء عندك؟ ... فإنما جوابه لا يقتضي السؤال غيره))<sup>(١٨)</sup>، وحينما سئل الإمام بهذا السؤال: (أولا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب ولن يصل إليك منهم مكروه) ردّ عليهم الإمام بسؤال آخر قبل الإجابة، إذ قال: (أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل) فكان لهذا الأثر من الأهمية في تغيير مسار الخطاب وفيه إثارة للمتلقى لمواجهته،





فاستلزم لذلك معانٍ آخر سببها الخروج عن قاعدة المناسبة ، منها : أنّ الإمام (ع) أراد أن يذكر قيس بن الأشعث بقضية الثأر ؛ لأنّ أخاه محمد بن الأشعث قتل مسلماً بن عقيل<sup>(٦٩)</sup> ، وبنو هاشم لا يتركوا حقّ أبنائهم في الدنيا أو الآخرة، أو أنّ الإمام لا يريد أن يُفعل به مثلاً فعلوا بمسلم بن عقيل حينما أسروه وقتلوه.

وفي موقف حوارٍ آخر انتهكت قاعدة المناسبة على لسان الإمام زين العابدين (ع) في مدينة الكوفة حينما انتهت المعركة بمصرع الإمام الحسين وأصحابه وبعض أهل بيته (ع)، فعرفهم بنسبه ، وبين ظلامه أهل بيت النبوة وعنفهم لما فعلوه إذ قال: ((فتباً لِمَا قَدَّمْتُمْ لأنفسكم وسوأهً لرأيكم بأية عينٍ تنظرون إلى رسول الله (ص) إذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمتي))<sup>(٧٠)</sup>، فقيل ارتفعت الأصوات من كل ناحية ويقول لبعضهم هلكتم وما تعملون ، وهنا بدأ الحوار بين الإمام السجاد (ع) والملا فقال لهم : ((رحمَ الله امرأ قَبِلَ نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسول الله وأهل بيته فإنّ لنا في رسول الله (ص) أسوةً حسنةً))<sup>(٧١)</sup>، يتضح من النص أن الإمام يريد أن يوجه لهم نصيحة أو وصية لذلك انصاعوا له وقالوا: ((نحن كلنا يا بن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك ... فمدنا بأمرِك يرحمك الله فإنّا حرب لحربك وسلم لسلمك ...))<sup>(٧٢)</sup>، وقولهم هذا يدل على أنّهم ندموا لِمَا حصل لآل النبي (ع) ولموقفهم غير المشرف فأرادوا أن يصححوا مسارهم، فمن المفترض بطبيعة الحال أنّ الإمام يأخذ بيدهم ويقدم لهم النصيحة أو ما شابه ذلك إلا أنّ الإمام أعرف بمواقفهم فهم غدارون مكارون متلونون يتبعون شهواتهم، لذلك ردّ عليهم الإمام بما لا يناسب ما قالوه ، فقال: ((هيهات هيهات أيها الغدرة الممكرة حيل بينكم وبين شهواتكم أنفسكم أتريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتم إلى آبائي من قبل؟ كلا وربّ الراقصات فإن الجرح لِمَا يندمل من قتل أبي بالأمس وأهل بيته معه ...))<sup>(٧٣)</sup>.

٤- قاعدة الأسلوب أو الطريقة : تتمثل في تجنب الإبهام في التعبير ، تجنب اللبس ، تجنب الحشو (الزيادة) ، ترتيب الكلام مع الإيجاز غير المخل ، فيقتضي ذلك أن يكون المتكلم واضح الأسلوب في





رسالته اللغوية كي تتم العملية التواصلية بنجاح ؛ لكون الأسلوب هو ((حكم القيادة في مركب الإبلاغ ؛ لأنه تجسيد لعزيمة المتكلم في أن يكسو السامع ثوب رسالته في محتواها من خلال صياغتها))<sup>(٧٤)</sup>، وبعد النظر في خطب المسيرة الحسينية اتضح لنا أن الإمام علي بن الحسين (ع) استعمل أسلوب التوكيد اللفظي بتكرار اسم الفعل (هيئات) مرتين إذ قال : ((هيئات هيئات أيها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهواتكم أنفسكم أتريد أن تأتوا إليّ كما أتيتم إلى آبائي من قبل؟ كلا ورب الراقصات فإنّ الجرح لما يندمل من قتل أبي بالأمس وأهل بيته...))<sup>(٧٥)</sup>؛ ليكون اسم الفعل (هيئات) الثاني في محل الزيادة اللفظية التي يمكن الاستغناء عنها ويبقى المعنى مكتملا من دون إي خلل، فأدت الزيادة بذلك إلى خرق قاعدة (الإيجاز والاختصار) ، أو الزيادة التي تعدّ حشوا في قاعدة الأسلوب، وقد يحسب المتلقي أنها زيادة لا فائدة منها، قال ابن جني : ((اعلم أنّ العرب إذا أرادت المعنى مكّنته وأحاطت له، فمن ذلك التوكيد وهو على ضربين : أحدهما تكرير اللفظ الأول بلفظه، وهو نحو ذلك : (قام زيد قام زيد) ... والثاني تكرير الأول بمعناه...))<sup>(٧٦)</sup>، فالمتكلم حينما يعمد إلى التوكيد في أسلوبه يريد بذلك غاية ما، وعندما وصل الإمام الكوفة التقى به أهلها نادمين مكسورين؛ لأنهم خذلوا الإمام الحسين (ع) فطلبوا منه أن يأخذوا بثأر أبيه وأنهم تحت إمرته فقالوا : ((نحن كلنا يا بن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك ... فمدنا بأمرك يرحمك الله فإنّا حرب لحريك وسلم لسلمك لناخذ لثرتك وترثنا ممّن ظلمك وظلمنا))<sup>(٧٧)</sup>، ولا يخفى على الإمام (ع) حقيقة غدرهم؛ لذلك أتى بالتوكيد ليمكّن كلامه ويقويه كي يزيد في تحقيرهم وتعنيفهم وتقريعهم نتيجة لما فعلوا.

وفي موضع آخر حمل الإمام الحسين (ع) النص عبارة يمكن الاستغناء عنها لكون الكلام لا يتوقف عليها ولم تكن المقصودة بالذات، فقال في منطقة البيضة: ((قد أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني فإن تمتمت علي بيعتكم تصيبوا رشدكم ... وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم ، والمغرور





من أعتز بكم فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكت فإنما ينكت على نفسه...<sup>(٧٨)</sup> . إذ توسطت العبارة الزائدة بين فعل الشرط وجواب الشرط الثاني المقصود وهي : (فلمعري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم , والمغرور من أعتز بكم) ليكون الكلام مكتملا بـ(وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي من أعناقكم فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم), فإن نقضوا عهدهم أخطأوا ونصيبهم أضاعوا , والذي دعانا للقول بزيادة هذه العبارة أنّ الأمام (ع) يعرف بتقلبات هؤلاء القوم وصفاتهم فهم غدروا بأبيه وأخيه وابن عمه , فلا يستغرب من غدرهم , وإنما ذكر هذه العبارة ليؤكد صفة هؤلاء القوم (الغدر والخيانة) ويبين أنّه على دراية تامة بحقيقتهم وأفعالهم ؛لذلك يكون التعويل على الجواب الثاني أنفع لبيان خسارتهم في الدنيا والآخرة .

ويستمر الإمام الحسين (ع) بفصاحته وقابليته على استمطار المعاني ؛لكي يزيد خطابه وجها جديدا من وجوه المعنى مستعينا باللغة لإثبات الحجة , ففي خطبة له بعد أن حال القوم بينه وبين رحله ((تقدم الشمر بن ذي الجوشن في قبيلة عظيمة فقاتلهم الإمام الحسين بأجمعهم وقاتلوه حتى حالوا بينه وبين رحله))<sup>(٧٩)</sup> فصاح بهم الحسين (ع) قائلاً ((ويحكم يا شيعة آل سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا في دنياكم هذه وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم أعوانا كما تزعمون))<sup>(٨٠)</sup>, ((فناداه الشمر بن ذي الجوشن ماذا تقول يا حسين))، فيدل ذلك على أن الكلام الذي وجهه الإمام يشوبه الغموض فلم يتواصلوا معه بسبب غموضه ولم يفهموا ما يريد؛لذلك ردّ عليهم بقوله: ((أقول أنا الذي أقاتلكم وتقاتلونى والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وطغاتكم وجهالكم عن التعرض لحرمي ما دمت حيا))<sup>(٨١)</sup>, فالغموض الذي شاب النص لم يكن في المفردات التي كونته, وإنما المناسبة لم يكن لها مكان في قولها, فهم في حالة حرب لا مكان للتذكير بالدين والأنساب, والتخويف من عقاب الآخرة بطبيعة الحال؛ لذا دعاهم إلى أن يكونوا أحرارا في الدنيا, وإنما الذي دفع الإمام إلى القول بهذا تحرزا من الاعتداء





على حرمة أما ناظرية، فذكرهم بالدين واليوم الآخر، والأنساب؛ لأنّ العربي يأنف بطبيعته من الإساءة إلى النساء والأطفال ولولا كانوا من أعدائه، وبموجبه دعاهم إلى منع جهالهم من التعرض لحرمة ما دام حيا<sup>(٨٢)</sup>  
الخاتمة:

بعد التجول في بحر الفصاحة والبلاغة التي وظفها قائلوها في خطب المسيرة الحسينية تحت ظل نظرية حديثة ظهرت لنا مجموعة من النتائج تمخضت عنها الدراسة:

١- إنّ خطب المسيرة الحسينية مادة ثرية بالظواهر اللغوية المتعددة وتحتاج إلى تسليط الضوء عليها خصوصا إذا طبقنا النظريات اللغوية الحديثة .

٢- تعد النظرية التداولية من النظريات الحديثة التي تشارك أخواتها في استنتاج النص والوقوف على مكامن المعنى، ولا سيما نظرية الاستلزام الحوارية التي تعدّ جزءا رئيسا منها .

٣- الاستلزام الحوارية لا يقف على المتكلم فقط وإنما يشترك بين طرفي الحوار، فمرةً يتحقق من لدن المتكلم، وأخرى من المخاطب .

٤- لا يتوقف صحة المعنى على القواعد التي ذكرها جرايس فحسب، فقد يكون في خرقها معنى جديدا يتطلبه المقام .

٥- لا يتوقف الاستلزام على السؤال والجواب، فممكن يفهم عن طريق التحوار وتبادل الكلام بين الطرفين

٦- يدخل في تطبيقات الاستلزام بعض الفنون البلاغية كالاستعارة والتشبيه والمجاز وغيرها .

٧- لا يمكن الاعتماد على اللفظ الحقيقي للوصول إلى المعنى المقصود في كل الحالات فقد نحتاج إلى استنتاج النص وهو ما نسميه بالاستلزام .

الهوامش:

١ - ينظر : التداولية من أوستين إله غوفمان : ٨٤ .

٢ - ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٥٢ .





- ٣ - ينظر : المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي إنموذجا : ٧٣ .
- ٤ - التداولية / جورج يول / الناشر : ٦٨ .
- ٥ - في أصول الحوار وتجديد علم الكلام / طه عبد الرحمن : ١٠٣ .
- ٦ - ينظر : التداولية عند علماء العرب : ٣٣ - ٣٤ , والتداولية اليوم : ٥٥ - ٥٦ .
- ٧ - في أصول الحوار وتجديد علم الكلام : ١٠٤ .
- ٨ - آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٣٦ - ٣٧ , والاستلزام الحوارى عند ابن جنى في الخصائص : ٧٤ .
- ٩ - الاستلزام الحوارى في التداول اللسانى : ١٠٢ .
- ١٠ - ينظر : فهم القرآن : ٩٩ / ١ .
- ١١ - الاستلزام الحوارى عند ابن جنى في الخصائص : ٧٥ .
- ١٢ - استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية : ١٠٠. وينظر : اللسان والميزان أو التكوثر / طه عبد الرحمن / الناشر : ٢٣٩ , والاستلزام الحوارى في الخطاب القرآنى - مقارنة تداولية في آيات من سورة البقرة : ٤٥ - ٤٦ .
- ١٣ - معجم مقاييس اللغة : ١٩٨ / ٢ .
- ١٤ - ينظر : تهذيب اللغة : ١١١ / ٧ .
- ١٥ - ينظر : الصحاح :
- ١٦ - المفردات في غريب القرآن : ١٥٠ .
- ١٧ - ينظر : لسان العرب : ١ / ٣٦١ .
- ١٨ - مقدمة شرح نهج البلاغة : ١٦٣ .
- ١٩ - فن الخطابة / أحمد محمد الحوفى : ٥ .
- ٢٠ - الجامع في تاريخ الأدب العربى (الأدب القديم) : ١١٥ .
- ٢١ - ينظر : الأدب العربى بين الجاهلية والإسلام : ٩٠ .
- ٢٢ - الخطابة أصولها تاريخها في أزهى عصورها عند العرب : ٦ / ٢ .
- ٢٣ - القواعد المعرفية الإسلامية في أدب صدر الإسلام / سالم المعوش : ٢٨٢ .
- ٢٤ - الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام : ١١٧ .





- ٢٥ - الخطابة السياسية في عصر بني أمية : ١١٥ .
- ٢٦ - ينظر : الإبلاغية في البلاغة العربية : ١٢٠ . و بلاغة الخطاب وآلياتها التداولية الخطابة القضائية أنموذجا : ٤٤
- ٢٧ - الحسين أبو الشهداء : ١٣٥ .
- ٢٨ - ينظر : الخطابة العربية في عصرها الذهبي : ١٦٩ - ١٧٠ , التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية من مكة إلى المدينة : ١٩ .
- ٢٩ - المنطق والمحادثة : ١ / ٦١٩ . بحث منشور ضمن كتاب (إطلالة على النظريات اللسانية والدلالية) .
- ٣٠ - الخصائص : ١ / ٢٤٦ - ٢٤٧ .
- ٣١ - التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ٢١٤ .
- ٣٢ - لسان العرب : ٧ / ١١ .
- ٣٣ - التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ١٨٩ .
- ٣٤ - ينظر : موسوعة عاشوراء : ١ / ٢١٠ , من وحي الثورة الحسينية : ٣ / ١٣ .
- ٣٥ - التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ١٨٩ .
- ٣٦ - ينظر : لسان العرب : ١٣ / ٥٦١ .
- ٣٧ - الأفعال المتعدية بحرف : ١ / ٤٤٢ .
- ٣٨ - ينظر : لسان العرب : ١٠ / ١٩٢ .
- ٣٩ - أنصار الحسين (ع) : ١ / ٥ .
- ٤٠ - قيل عنهم (آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلوات الله عليهم) أو أنهم محمد وعلي وفاطمة والحسن (ع)
- ( ينظر : نثر الإمام الحسين (ع) دراسة بلاغية : ٢٠ .
- ٤١ - التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ٩٧ .
- ٤٢ - ينظر : في رحاب عاشوراء : ٢٠١ .
- ٤٣ - التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ١٩٥ .
- ٤٤ - التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ١٩٥ .
- ٤٥ - ينظر : القضية الحسينية (عرض وتحليل) : ١٤ - ١٥ - ١٦ .





- ٤٦ - القاموس الموسوعي للتداولية : ١٢١ .
- ٤٧ - ينظر : الاستلزام الحواري عند ابن جني في الخصائص : ٧٧ , والاستلزام الحواري وأسلوب الحكيم : ١٣١ .
- ٤٨ - مفتاح العلوم : ٣٥٩ .
- ٤٩ - الخصائص : ٣ / ٢٥٠ .
- ٥٠ - مفتاح العلوم : ٤٧٧ .
- ٥١ - الخصائص : ٢ / ١٧٩ .
- ٥٢ - التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ١٨٩ .
- ٥٣ - ينظر : لسان العرب : ١ / ٤٢ , ٤٦٨ , و : ١١ / ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٧٢٩ .
- ٥٤ - دستور الصدر : ٨٣ , و ينظر : التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ١٠٢ .
- ٥٥ - الاستلزام الحواري عند ابن جني في الخصائص : ٧٧ .
- ٥٦ - التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ٢٠٥ .
- ٥٧ - التشخيص باب من أبواب الاستعارة .
- ٥٨ - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : (مادة تشخيص)
- ٥٩ - ينظر : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ١ / ٣٦٣ .
- ٦٠ - ينظر : التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ١٠٤ .
- ٦١ - ينظر : جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير : ١٤١ .
- ٦٢ - التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ١٩٩ .
- ٦٣ - ينظر : أساس البلاغة : ١ / ١٩٥ .
- ٦٤ - التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ٦٤ .
- ٦٥ - أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع : ١٦٧ .
- ٦٦ - ينظر : الاستلزام الحواري وأسلوب الحكيم : ١١٠ .
- ٦٧ - التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ١٩٥ .
- ٦٨ - الخصائص : ٢ / ٢٦٧ .





- ٦٩ - ينظر : القضية الحسينية (عرض وتحليل) : ٢٤ - ٢٥ .  
٧٠ - التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ٢٠٠ - ٢٠١ .  
٧١ المصدر نفسه : ٢٠١ .  
٧٢ - المصدر نفسه : ٢٠١ .  
٧٣ - المصدر نفسه : ٢٠١ .  
٧٤ - الأسلوبية والأسلوب : ٦٤ .  
٧٥ - التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ٢٠١ .  
٧٦ - الخصائص : ٣ / ١٠٣ .  
٧٧ - المصدر نفسه : ٢٠١ .  
٧٨ - التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية : ١٩٣ .  
٧٩ - المصدر نفسه : ١٩٩ - ٢٠٠ .  
٨٠ - المصدر نفسه : ٢٠٠ .  
٨١ - المصدر نفسه : ٢٠٠ .  
٨٢ - ظ : الخطاب الحسيني في معركة الطف (دراسة لغوية وتحليل) : ١٢٩ .

### المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .  
١ . الأبعاد التداولية عند الأصوليين (مدرسة النجف الحديثة أنموذجا) / فضاء نياز غلام .  
٢ . الأدب العربي بين الجاهلية والإسلام / حسن جاد حسن وآخرون / الناشر : دار العرب - دمشق - سوريا - ٢٠١٢ .  
٣ . أساس البلاغة / أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري / الناشر : دار الفكر - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .  
٤ . استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية / عبد الهادي بن ظافر الشهري / الناشر : دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت / ط١ - ٢٠٠٤م .





٥. الاستلزام الحوارى عند ابن جنى فى كتابه الخصائص - مقارنة تداولية / مجلة : لارك لىلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية / الجزء الثالث من العدد الثامن والعشرين / سنة : ٢٠١٨ .
٦. الاستلزام الحوارى فى الخطاب القرآنى - مقارنة تداولية فى آيات من سورة البقرة - / أ. عيسى تومى / مجلة إشكلات فى اللغة والأدب / مجلد : ٨ - عدد : ١ - ٢٠١٩ م .
٧. الاستلزام الحوارى وأسلوب الحكيم / د. نورة صبيان بخيت الجهنى / مجلة اللغة العربية - جة / العدد التاسع - ٢٠١٥ م .
٨. الأسلوبية والأسلوب / د. عبد السلام المسدى / الناشر : دار الكتاب الجديد - المتحدة - بيروت - لبنان / ط٥ - ٢٠٠٦ م .
٩. أصول التربية الإسلامية وأساليبها فى البيت والمدرسة والمجتمع / عبد الرحمن النحلوى / الناشر : دار الفكر - دمشق - سوريا / ٢٠١٠ م .
١٠. آفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر / د. محمود أحمد نحلة / الناشر : مكتبة الآداب القاهرة - مصر / ط١ - ٢٠١١ م .
١١. الأفعال المتعدية بحرف / موسى بن محمد بن الملىانى الأحمدي .
١٢. التداولية / جورج يول / الناشر / الدار العربية للعلوم ناشرون - بيروت / ط١ .
١٣. التداولية عند علماء العرب / د. مسعود صحراوى / الناشر / دار الطليعة - بيروت / ط١ - ٢٠٠٥. التداولية من أوستين إلة غوفمان / فيليب بلاشيه / ترجمة : صابر الحباشة / الناشر : دار الحوار للنشر والتوزيع - اللاذقية سورية / ط١ - ٢٠٠٧ .
١٤. التصوير الفنى فى خطب المسيرة الحسينية / هادي سعدون هنون / الناشر : العتبة العلوية المقدسة - ٢٠١١ م .
١٥. تهذيب اللغة / أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى / تحقيق: محمد عوض مرعب / الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت / ط١ - ٢٠٠١ م .
١٦. الجامع فى تاريخ الأدب العربى (الأدب القديم) / حنا الفاخورى / الناشر : دار الجيل - بيروت - لبنان / ط١ - ١٩٨٦ م .
١٧. جماليات المفردة القرآنية فى كتب الإعجاز والتفسير / أحمد ياسوف / الناشر : دار المكتبي - سوريا - ١٩٩٤ م .





١٨. الحسين أبو الشهداء / عباس محمود العقاد / تحقيق : محمد جاسم الساعدي / الناشر : فجر الإسلام - إيران / ط١ - ٢٠٠٤ م .
١٩. الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام / محمد عبد المنعم خفاجي / الناشر : دار الجيل - بيروت - ١٩٩٠ م .
٢٠. الخصائص / أبو الفتح عثمان ابن جني / تحقيق: محمد علي النجار / الناشر : عالم الكتب - بيروت .
٢١. الخطاب الحسيني في معركة الطف (دراسة لغوية وتحليل) / د. عبد الكاظم محسن الياسري / الناشر : العتبة الحسينية / ط١ - ٢٠٠٩ م .
٢٢. الخطابة أصولها تاريخها في أزهى عصورها عند العرب / الناشر : دار الفكر العربي - القاهرة .
٢٣. الخطابة السياسية في عصر بني أمية / إحسان النص / دون ناشر / دون طبعة .
٢٤. الخطابة العربية في عصرها الذهبي / إحسان النص / الناشر : دار المعارف - مصر - ١٩٦٣ م .
٢٥. دستور الصدر / تقرير : إسماعيل الوائلي / الناشر : دار المجتبى - النجف / ط : ١ - ٢٠٠٤ م .
٢٦. فن الخطابة / أحمد محمد الحوفي / الناشر : دار النهضة - الفجالة - القاهرة / ط ٤ .
٢٧. فهم القرآن / جواد علي كسار / الناشر : مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي - بيروت / ط١ - ٢٠٠٨ م .
٢٨. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام / طه عبد الرحمن / الناشر : الدار البيضاء - المغرب .
٢٩. في رحاب عاشوراء / محمد مهدي آصفي الباقري / قم / ط٣ - ١٤٢٤ هـ .
٣٠. القاموس الموسوعي للتداولية / جاك موشلر وأن ريبول / ترجمة : مجموعة من الأساتذة والباحثين / بإشراف : عز الدين المجذوب / مراجعة : د. خالد ميلاد / الناشر : المركز الوطني للترجمة - تونس - ٢٠١٠ م .
٣١. القضية الحسينية (عرض وتحليل) / يحيى غالي ياسين / العتبة الحسينية / الطبعة الأولى - ٢٠١٨ م .
٣٢. القواعد المعرفية الإسلامية في أدب صدر الإسلام / سالم المعوش / الناشر : دار النهضة العربية / ط١ - ٢٠٠١ م .
٣٣. لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري / الناشر : دار صادر - بيروت، ط١ .
٣٤. اللسان والميزان أو التكوثر / طه عبد الرحمن / الناشر : الدار البيضاء - المغرب / ط١ - ١٩٩٨ .
٣٥. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر / ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الأثير / تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد / الناشر : مطبعة النهضة - مصر - دار الفجالة - القاهرة / ط١ - ١٩٦٠ م .





٣٦. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب / مجدي وهبة و كامل مهندس/ طبع في لبنان - ١٩٧٩م : (مادة تشخيص) .
٣٧. معجم مقاييس اللغة / أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا / تحقيق: عبد السلام محمد هارون / الناشر: دار الجيل - بيروت - لبنان - ط٢ - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٣٨. المفردات في غريب القرآن / أبو القاسم الحسين بن محمد/ تحقيق: محمد سيد كيلاني / الناشر: دار المعرفة - لبنان
٣٩. مقدمة شرح نهج البلاغة/كمال الدين ميثم البحراني / تحقيق : عبد القادر الحسين / الناشر : دار الشروق - بيروت - لبنان / ط١ - ١٩٨٧م .
٤٠. المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي إنموذجا (أطروحة دكتوراه)/ ليلي كادة / إشراف : أ.د. بلقاسم دفة / جامعة الحاج لخضر / كلية الآداب واللغات - الجزائر / د.ت .
٤١. المنطق والمحادثة / بول غرايس : ١ / ٦١٩ . بحث منشور ضمن كتاب (إطلالة على النظريات اللسانية والدلالية) .
٤٢. نثر الإمام الحسين (ع) دراسة بلاغية/ ميثم مطلق (رسالة ماجستير) كلية الآداب - جامعة القادسية / ٢٠٠٧م .

